

دور الجماعات الإقليمية في التنمية المحلية لمناطق الظل

– دراسة حالة بلدية ولاد براهيم (2019-2022)

The role of regional groups in the local development of shadow areas (A case study of the municipality of Oulad Brahm (2019-2022))

ط.د. محمد الأمين بلميلود⁽¹⁾ * .د. محمد براهيم⁽²⁾

⁽¹⁾ جامعة يحيى فارس-المدية، مخبر الاقتصاد التطبيقي في التنمية، الجزائر،

Belmiloud.medamine@univ-media.dz

⁽²⁾ جامعة يحيى فارس-المدية، مخبر التنمية المحلية المستدامة، الجزائر،

brrabahmoh@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023 / 03/15؛ تاريخ القبول: 2023/ 05/30؛ تاريخ النشر: 2023/06/ 05

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الجماعات الإقليمية في التنمية المحلية لمناطق الظل، ولتحقيق ذلك قمنا بدراسة حالة بلدية ولاد براهيم حيث بينا إسهامات البلدية في تلك المناطق ومصادر تمويلها وأهميتها ومن خلال الدراسة التطبيقية خلصت إلى أن الجماعات الإقليمية تلعب دور هاماً في التنمية المحلية لمناطق الظل إلا أنها مازالت لم ترقى إلى المستوى المطلوب كما بينا أهمية مصادر التمويل في التنمية المحلية وقدمنا بعض الاقتراحات من أهمها وضع استراتيجية تنموية على المدى الطويل لمناطق الظل.

الكلمات المفتاحية: الجماعات الإقليمية؛ التنمية؛ مناطق الظل؛ البلدية.

:Abstract

The study aimed to know the role of regional groups in the local development of the shadow areas, and to achieve this we took the case of the municipality of Walad Brahm, where we showed the municipal contributions in those areas and its funding sources and its importance. Through the applied study, it concluded that regional

groups play an important role in the local development of shadow areas. However, it still did not rise to the required level as we indicated the importance of sources of financing in local development, and we made some suggestions, the most important of which is a developmental development situation in the long term of shadow areas.

Keywords: Regional groups; development; shadow areas; municipality.

المقدمة

ظهر مصطلح مناطق الظل ليشير للأماكن التي تعيش على هامش التنمية بدون مقومات الحياة، وهي مناطق منها ما هو بعيد عن المدينة ومنها ما هو قريب من المنطقة الحضرية، بمعنى أنه لم يتم تحديد منطقة بحد ذاتها بل توسع المفهوم إلى كل ما يطابق مواصفات مناطق الظل كغياب التنمية فيها وكل الحاجيات الضرورية للمواطن ليعيش حياة كريمة.

وقد اهتمت الحكومة الجزائرية بمشروع مناطق الظل وسخرت كل الإمكانيات الضرورية لتنفيذ تلك المشاريع في ظرف وجيز، لتلبية الحاجيات الضرورية لمواطن من تهيئة الطرقات والمسالك الريفية والربط بشبكة المياه والصرف الصحي وإنجاز المدارس والتزويد بالطاقة.

وباعتبار أن الجماعات الإقليمية تعتبر الدعامة الأساسية للدولة، من خلال تفويض مهامها التقليدية وأعاونها بشكل كامل في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للحياة المحلية، وهذا ما يعرف بالتنمية المحلية والتي تسعى إلى الرقي بالمجتمع المحلي وتحسين أحواله ورفع مستوي معيشة المواطن المحلي.

إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هو دور الجماعات الإقليمية في التنمية المحلية لمناطق الظل؟

حيث تتفرع هذه الإشكالية إلى الأسئلة الفرعية:

ما مفهوم الجماعات الإقليمية؟

ما مفهوم التنمية المحلية؟

ما مفهوم مناطق الظل؟

ما دور البلدية في التنمية المحلية لمناطق الظل؟

الفرضيات:

- للجماعات الإقليمية أهمية كبيرة في التنمية المحلية لمناطق الظل .
- تعتبر البلدية الدعامة الأساسية للدولة لتنفيذ التنمية المحلية في مناطق الظل.
- مصطلح مناطق الظل جاء لتسليط الضوء على الأماكن المهشمة .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة دور الجماعات الإقليمية في التنمية المحلية لمناطق الظل، كونها الدعامة الأساسية للدولة في تنفيذ برامجها المحلية.

أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، نذكر

أهمها في ما يلي:

- التأصيل النظري لمفهوم الجماعات الإقليمية والتنمية المحلية ومناطق الظل؛
- معرفة إسهامات بلدية ولاد براهيم في التنمية المحلية لمناطق الظل ومعوقاتها.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في إعداد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف المفاهيم العامة للجماعات الإقليمية والتنمية المحلية ومناطق الظل، وكذا تحليل عمليات مناطق الظل في بلدية ولاد براهيم خلال الفترة 2019 - 2022 ومدى مساهمة الموارد الداخلية والخارجية في التنمية المحلية لمناطق الظل.

أقسام الدراسة

من أجل الإجابة عن الأسئلة قسمت الدراسة إلى:

أولاً: مفاهيم أساسية حول الجماعات الإقليمية والتنمية المحلية.

ثانياً: نحو التنمية المحلية لمناطق الظل.

ثالثا: دور بلدية ولاد براهيم في التنمية المحلية لمناطق الظل.

أولا: مفاهيم أساسية حول الجماعات الإقليمية والتنمية المحلية

سنحاول من خلال هذا العنصر التطرق لأهم المفاهيم النظرية للجماعات الإقليمية وأهميتها ومصادر تمويلها كما نقدم مفهوم التنمية المحلية واختصاص الجماعات الإقليمية في مجال التنمية المحلية.

1-1- مفهوم الجماعات الإقليمية:

يمكن تعريف الجماعات الإقليمية أنها هيئات مستقلة في الدولة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتعتبر وحدات جغرافية في إقليم الدولة وتتولى تسيير شؤونها محليا وتتكون من البلدية والولاية⁽¹⁾.

2-1 أهمية الجماعات الإقليمية:

تكمن أهمية الجماعات المحلية في النقاط التالية⁽²⁾:

- تشكل صورة من صور التضامن الاجتماعي.
- الإدارة المحلية تقوم على فكرة تقسيم العمل.
- تمثل قاعدة لا مركزية لتجسيد فكرة الديمقراطية.

كما لها أهمية بالنسبة للدولة كونها تمثلها على المستوى المحلي تتمحور في النقاط التالية⁽³⁾:

- تعتبر وسيلة إعلامية للمواطنين توضح التوجهات الكبرى للدولة ولكن بطريقة مبسطة.
- تترجم السياسة الوطنية في الواقع من خلال البرامج المحلية المكمل للبرامج الوطنية.

(1) عمرو مرزوقي، شهبناز كشرود، آليات الرقابة المالية على الجماعات الإقليمية في الجزائر: البلدية نموذجاً، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 7، العدد 2، جامعة باتنة، 2018، ص 46.

(2) عمرو رزيق، شهبناز كشرود، نفس المرجع، ص 46.

(3) عوالي بلال، حوكمة الجماعات المحلية كآلية لتفعيل الرقابة المالية القبلية على النفقات العمومية- دراسة حالة المراقبة المالية للأقطاب بعض ولايات الوسط، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، البليدة، 2018، ص 29-30.

- تعتبر أداة يمكن من خلالها قياس مدى شرعية النظام السياسي للدولة.

1-3 تعريف التنمية المحلية:

تعددت تعريفات التنمية المحلية حسب اختلاف الأبعاد والجوانب والتوجهات، حيث اعتبر الإتحاد الأوروبي أن " التنمية المحلية جوهر يربط بين مفاهيم متعددة الأبعاد للتغيير، تحمل معاً أبعاد اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وبيئية، مع تجديد مستمر بين هذه الأبعاد، حيث يمكن رؤية أي طريقة تساعد في تحسين نوعية الحياة بدعم أو تسريع الأفراد للتنمية والمحافظة على الممتلكات المحلية والتغلب على ضعف السوق وتقوية التماسك وتحديد وترسيخ تنمية المشاريع"⁽¹⁾.

وورد في تعريف آخر على أنها: "أسلوب عمل ينطلق من الجزء إلى الكل يقوم على أسس ومبادئ عملية تهدف إلى رفع وتحسين وترقية الإطار المعيشي لكل أفراد البيئة المحلية"⁽²⁾.

وعليه يمكن تعريف التنمية المحلية وهي عمل تشاركي بين المواطنين والسلطات الحكومية تعمل على توحيد الجهود في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي وفق خطط محددة، بالشكل الذي يوافق وينسجم مع المخطط الوطني للتنمية لتلبية الحاجات العامة للمجتمع.

1-4 اختصاص الجماعات الإقليمية في مجال التنمية المحلية:

تمثل الجماعات الإقليمية قاعدة للامركزية في تسيير الشؤون العمومية، بحيث تساهم مع الدولة في إدارة وتهيئة الإقليم والتنمية المحلية في إطار الصلاحيات المخولة لها قانوناً ويتمثل اختصاص البلدية في التهيئة والتنمية والتعمير والهياكل القاعدية والتجهيز ومجال التربية والحماية الاجتماعية والرياضية والشباب والثقافة والتسليّة والسياحة والنظافة وحفظ الصحة والطرق البلدية⁽³⁾.

(1) سايح فريد، أثر عجز ميزانيات البلديات على تمويل التنمية المحلية بالجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2018، ص ص 10-11.

(2) السبتي وسيلة: التمويل المحلي والتنمية المحلية -صندوق الزكاة والأوقاف-، ط1، دار الأيتام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019، ص 54.

(3) بقدرور سامية، بوقناديل محمد، الموارد المالية ودورها في تحقيق التنمية المحلية - دراسة تحليلية للموارد المالية لبلدية صبرة -ولاية تلمسان خلال الفترة 2010-2019-، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 09، العدد 2، جامعة أدرار، 2021، ص 242.

أما اختصاص الولاية في مجال التنمية فيتمثل في تهيئة الإقليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحماية البيئة حماية وترقية وتحسين الإطار المعيشي للمواطنين⁽¹⁾

1-5-1 مصادر الموارد المالية للجماعات الإقليمية:

تعددت مصادر التمويل المحلي منها مصادر داخلية وأخرى خارجية

1-5-1 مصادر التمويل الداخلية

أ- إيرادات جبائية:

أ-1 الضرائب والرسوم الموجهة كليا للجماعات المحلية:

- الرسم العقاري.
- رسم الإقامة.
- رسم التطهير.
- الرسم على النشاط المهني.
- الرسم على الحفلات والأفراح.
- الرسم على الإعلانات والصفائح المهنية.

أ-2 الضرائب والرسوم الموجهة جزئيا للجماعات المحلية:

- الرسم على القيمة المضافة.
- رسم الذبح.
- قسيمة السيارات
- الضريبة على الممتلكات:
- الضريبة الجزافية الوحيدة.
- الضريبة على أرباح المناجم.
- الرسم على حق استعمال المساحة المنجمية.

(1) لمادة 1 من القانون، القانون رقم 07-12 المؤرخ في 29 فيفري 2012، المتعلق بالولاية، جريدة الرسمية، رقم 12، 2012.

ب- إيرادات غير جبائية: وتتمثل في⁽¹⁾:

- الناتج المالي.
- إيرادات أملاك البلدية.
- نتائج الاستغلال.

1-5-2 مصادر التمويل الخارجي⁽²⁾: تلجأ الجماعات المحلية لتمويل ميزانيتها من الموارد الخارجية في حالة عدم كفاية ميزانيتها بالموارد الداخلية ومن هذه المصادر نجد ما يلي:

- اعانات مخططات البلدية للتنمية: هي أداة لبلورة المشاريع على المستوى الإقليمي البلدي، فهي صورة عاكسة للامركزية، تقوم البلدية باقتراح أهم المشاريع التنموية لتنتقل إلى الوصاية وتعود للبلدية لتنفيذها⁽³⁾.
- إعانات الصندوق المشترك للجماعات الإقليمية (fcci): تمنح الإعانة من طرف صندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية، الذي يعد مؤسسة مالية في خدمة الجماعات المحلية سواء كانت بلديات أو ولايات، حيث يتمثل الهدف الأساسي له في تجسيد الفكر التضامني المالي بين الجماعات المحلية⁽⁴⁾، من أجل تمكينها من أداء مهامها والحصول على مصادر تمويل كافية لأجل تحقيق برامجها التنموية، وخلق ظروف ملائمة للتنمية المتناسقة وتوفير الفعالية للمرافق العمومية الأساسية بين مختلف الجماعات المحلية.
- القروض: يمكن للجماعات الإقليمية أن تقوم بعملية الاقتراض بهدف تمويل

(1) ياقوتة قديد، محمد بوقناديل، دور الإيرادات غير جبائية في تعبئة الموارد المحلية للبلدية، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المجلد 2، العدد 1، جامعة مسيلة، 2018، ص 236 239.

(2) صاحب غيلاس، دور المخططات البلدية في تحقيق التنمية المحلية -دراسة حالة بلديتي بني دواله وذراع بن خدة ولاية تيزي وزو (2007-2012)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2016، ص 93-97.

(3) وهيبه خبزي، المخططات البلدية للتنمية: إطار مركزي ضيق وتديبر مركزي شامل، مجلة دفتر البحوث العلمية، 2019، جوان، المجلد 07، العدد 01، ص 113.

(4) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، القانون، القانون رقم 10-11، المتعلق بالبلدية، جريدة الرسمية، رقم 37، المؤرخ في 22 جوان 2011، المادة 211.

مشاريعها الاستثمارية⁽¹⁾.

• **ميزانية الولاية:** تتمثل في المساعدات الممنوحة من طرف الولاية للبلديات عن طريق ميزانيتها، وهذا بعد طلب تقدمه البلدية لمديرية الإدارة المحلية وتقييد إعانة الولاية بتخصيص خاص⁽²⁾.

• **التبرعات والهيئات:** تعتبر الهبات إيراد إضافي في نظر القانون الجزائري إلا أن الهيئات الأجنبية تشترط المصادقة من طرف الوالي على المداولة مع الموافقة المسبقة للوزير المكلف بالداخلية⁽³⁾.

ثانيا - نحو التنمية المحلية لمناطق الظل

تعتبر التنمية المحلية أحد أهم أوليات الدولة الجزائرية ولهذا وضعت عدة برامج لتحقيق الأهداف المسطرة للتنمية، ومن بينها برامج مناطق الظل.

2 - 1 بوادر ظهور مصطلح مناطق الظل

ظهر مصطلح مناطق الظل بشكل بارز خلال مجلس الحكومة المنعقد بتاريخ 16 فيفري 2020، أين تم عرض تحقيقا بعنوان "معاناة مناطق الظل" من انجاز التلفزيون الجزائري بطلب من الرئيس تبون عبد المجيد، والذي أظهر الجانب المظلم الذي يعيشه المواطن خاصة المواطنين المقيمين في المناطق المعزولة والتي عبر عنها بمصطلح "مناطق الظل". ويعبر عن بؤر التخلف في أنحاء الوطن ويقصد به تلك المناطق المعزولة والنائية والمهمشة والمحرومة من التنمية وبعد هذا الاجتماع تم الشروع في إحصاء مناطق الظل من أجل ضبط خارطة دقيقة لمناطق الظل⁽⁴⁾.

(1) المادة 174 من القانون رقم 10-11.

(2) بن عامر الزويير، دور مصادر التمويل الخارجية في تمويل ميزانية البلدية في الجزائر: دراسة حالة بلدية رأس الوادي للفترة: (2014-2018)، المجلة الجزائرية للمالية العامة، المجلد 10، العدد 02، جامعة تلمسان، 2014، ص 132.

(3) أحمد بورزق، أهم الموارد المالية البلدية في الجزائر من خلال قانون البلدية 10-11 ودورها في التنمية المحلية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 9، العدد 1 جامعة الجلفة، 2016، ص 64.

(4) حدوش وردة، بسة سامي، "ماهية مناطق الظل وقراءة في وضعية البرنامج الاستعجالي الخاص بمناطق الظل"، مجلة السياسة العالمية، المجلد 5، العدد 1، جامعة بومرداس، 2021، ص 10-11.

2-2 مفهوم مناطق الظل

"تعرف مناطق الظل على أنها عبارة عن نقاط سوداء منتشرة عبر جميع مناطق الوطن، هذا ما يستدعي مقارنة جديدة في تسيير هذه المناطق وفقا لآليات جديدة تعمل على بناء قواعد واضحة تسير المشاريع ميدانيا من أجل تقليص عدد مناطق الظل إلى أقص درجة⁽¹⁾".

3-2 معايير تصنيف مناطق الظل: تم تصنيف مناطق الظل حسب أهميتها في حياة

المواطن مع الأخذ بعين الاعتبار التكلفة، وقصر مدة الإنجاز ويكون التصنيف كالتالي⁽²⁾:

أ- المناطق غير مزودة بالغاز الطبيعي والمياه الصالحة للشرب وشبكة الصرف الصحي والكهرباء والنقل العمومي والمراكز الصحية وعدم توفرها على الطرقات أو الطرق غير صالحة للتنقل؛

ب - غياب الإطعام المدرسي والتدفئة المدرسية والملاعب الجوارية، اكتظاظ الأقسام

كما تعطى الأولوية في اختيار المناطق إلى:

- بعد المنطقة عن مركز البلدية.

- عدد السكان.

- مساحة المنطقة.

4-2 تمويل برامج مناطق الظل

تمويل برامج الظل يكون بنفس الآليات السابقة لتمويل المشاريع التنموية المحلية. وهذا حسب ما صرح مستشار رئيس الجمهورية المكلف بمناطق الظل إلى أن الدولة "لم ترصد صندوقا خاصا لتنمية مناطق الظل، وإنما يتم تمويل المشاريع من أموال كانت موجودة في ميزانيات الولايات وصندوق التضامن ما بين الجماعات المحلية وغيرها، ولم

(1) بن معتوق صابر، "قراءة في واقع التنمية النحلية المستدامة بمناطق الظل في الجزائر ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي (2020-2024)"، مجلة السياسة العالمية، مجلد 5، العدد 1، جامعة بومرداس، 2021، ص17.

(2) حدوش وردة، بسة سامي، مرجع سابق، ص 12 .

توزع كما كان لها أن توزع بصفة عادية من خلال المشاريع الاجتماعية والاقتصادية المبرمجة لصالح مناطق الظل⁽¹⁾.

5-2 أهمية الجماعات الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية لمناطق الظل:

جاء مشروع مناطق الظل بمجموعة من الأهداف أهمها فك العزلة وتوفير الحاجيات الضرورية لمواطنين تلك المناطق، وتعتبر الجماعات الإقليمية أحد وسائل إنجاح مناطق الظل وذلك لأسباب عدة:

- قرب الجماعات الإقليمية من مناطق الظل.
- السرعة في الحصول على المعلومات والإحصائيات.
- المعرفة الجيدة للمناطق وتضاريسها.
- سهولة مشاركة المواطنين في المشاريع التنموية ومعرفة احتياجاتهم.
- تعتبر الجماعات الإقليمية أحد أدوات التسيير اللامركزية للدولة.

أما المهام الموكلة لها في إطار تنفيذ برامج الظل هي⁽²⁾:

- تطبيقا للتعليمات من طرف رئيس الجمهورية بخصوص مناطق الظل قامت الجماعات الإقليمية بالمهام التالية:
- إحصاء مناطق الظل من طرف البلديات والولايات.
- اقتراح المشاريع الضرورية حسب الأولوية كغاز المدينة، شبكة المياه والطرق قنوات الصرف الصحي والإطعام المدرسي.
- تشكيل لجنة ولائية مهمتها تحديد مناطق الظل وبالتنسيق مع لجنة وزارية.
- إنشاء لجان على مستوى الدوائر تتكفل بتنفيذ العمليات الخاصة بمناطق الظل.

ثالثا: دور بلدية ولاد براهيم في التنمية المحلية لمناطق الظل

من خلال هذا العنصر نحاول التطرق للجانب التطبيقي وإسقاطه على الجانب النظري بهدف الإجابة عن الإشكالية المطروحة ومعرفة ما هو دور الجماعات الإقليمية في

(1) وكالة الأنباء الجزائرية، مرجع سابق.

(2) حدوش وردة، بسة سامي، مرجع سابق، ص 13

التنمية المحلية لمناطق الظل، وستكون الدراسة على بلدية ولاد براهيم دائرة رأس الوادي ولاية برج بوعريبيج خلال الفترة 2019-2022.

3-1-تعريف البلدية

بلدية ولاد براهيم تابعة إقليميا للولاية المنتدبة رأس الوادي ولاية برج بوعريبيج وهي منطقة ريفية يحدها من الشمال والغرب بلدية رأس الوادي ومن الجنوب بلدية أولاد تبان ومن الشرق بلدية أولاد سي أحمد عدد سكانها حسب إحصائيات 2013 أكثر من 1000 نسمة⁽¹⁾.

3-2-آلية تنفيذ البلدية لمشاريع مناطق الظل

بعد تعليمة رئيس الجمهورية بخصوص مناطق الظل قامت مصالح الولاية بمراسلة البلديات والتي بدورها كلفت لجنة تقنية محلية تتمثل مهامها في:

- إحصاء المناطق ووضع الأولويات في الترتيب بناءً على مجموعة من المؤشرات منها البعد عن البلدية، عدد السكان، المساحة، طبيعة المنطقة.
- اقتراح المشاريع التنموية.
- تحديد المبالغ التقديرية لكل مشروع.
- إعداد ملف يحتوي على الوثائق الثبوتية وإرساله إلى مصالح الولاية.

وبناءً على الملف المرسل من طرف البلدية قامت مصالح الولاية بالتنسيق مع الوزارة باختيار المشاريع اعتماداً على مصادر التمويل المتوفرة، سواء على المستوى المحلي أو مصادر الدولة ككل أي لا يوجد مصدر واحد بل مصادر متعددة، كما تم اعتماد طرق تمويل تقليدية.

وبعد ضبط المشاريع من طرف الولاية قامت مصالح البلدية بتنفيذ المشاريع بإتباع إجراءات تنفيذ الصفقات العمومية، كما نشير أن بعض المشاريع تم انطلاقتها من قبل إصدار التعليمة إلا أنه تم تصنيفها مشاريع مناطق الظل.

(1) وكبيديا الموسوعة الحرة، أولاد براهيم (بلدية) [على الخط]، متاح على : ولاد براهيم (https://ar.wikipedia.org/wiki/ (تاريخ الاطلاع 2023/03/03).

3-3 إجمالي العمليات على مستوى مناطق الظل في بلدية ولاد براهيم

بعد اقتراح البلدية مجموعة من المشاريع قامت الولاية بختيار المشاريع التي تدخل في إطار مناطق الظل وسيتم توضيحها في الجدول التالي:

الجدول 1: إجمالي العمليات على مستوى مناطق الظل في بلدية ولاد براهيم

منطقة الظل	عنوان العملية	سنة التسجيل	بداية الاشغال	تاريخ التسليم	الملاحظة
عين بن عياد	تأهيل طرق عين بن عياد-بوخداش	2019	03/2020	09/2020	عملية مغلقة
	تجديد وتوسيع شبكة التطهير لمراكز عين بن عياد-عين برصة-بوخداش	2018	01/2019	2021/09	طور الاستلام
	توسيع شبكة المياه الصالحة للشرب ب: عين بن عياد-عين بوخداش -سيدي عبد الله - الشراحة - عين برصة	2022	07/2022	09/2022	عملية مغلقة
	صيانة طرق عين بن عياد	2021	03/2021	07/2021	عملية مغلقة
شعبة عون	تاهيل طرق شعبة عون-عين برصة	2019	04/2020	12/2020	عملية مغلقة
	وتوسيع شبكة التطهير مركز شعبة عون	2019	04/2020	07/2021	مشروع مستلم
	توسيع شبكة التطهير	2020	03/2020	07/2020	عملية مغلقة
	توسيع شبكة التطهير الشطر الثاني	2020	08/2020	09/2020	عملية مغلقة
	صيانة الطرق بشوارع: الشهيد شوار عمر-الشهيد سبي الدراجي- الشهيد سعدودي بلقاسم بشعبة عون	2022	01/2022	10/2022	عملية مغلقة
	صيانة طرق شعبة عون	2019	03/2020	06/2021	عملية مغلقة
	تاهيل طرق سيدي عبد الله- الشراحة	2019	03/2020	09/2020	عملية مغلقة
سيدي عبد الله	تهيئة وتغطية ساحة لعب بالعشب الاصطناعي بسيدي عبد الله	2019	05/2020	12/2020	عملية مغلقة
	دراسة و انجاز مطعم مدرسي 200	2019	06/2020	07/2020	مغلقة

عملية مغلقة	07/2020	02/2020	2020	وجبة بمدرسة الطاهر خنفر	بوطيخ
عملية مغلقة	09/2022	07/2022	2022	توسيع شبكة التطهير	
عملية مغلقة	12/2022	05/2022	2019	توسيع شبكة التطهير بسيدي عبد الله الشطر الثاني	
عملية مغلقة	06/2021	03/2020	2020	ترميم مطعم مدرسي 200 وجبة بمدرسة الطاهر خنفر سيدي عبد الله	
عملية مغلقة	10/2020	04/2020	2019	صيانة طرق سيدي عبد الله	
عملية مغلقة	12/2020	07/2020	2019	تاهيل طرق بوطيخ	
عملية مغلقة	11/2020	06/2020	2020	توسيع شبكة الكهرباء عبر اقليم البلدية	
عملية مغلقة	07/2020	01/2020	2019	توسيع شبكة التطهير ببوطيخ	
عملية مغلقة	05/2020	01/2019	2019	تهيئة وتغطية ساحة لعب بالعشب الاصطناعي	
عملية مغلقة	09/2020	03/2020	2019	اتمام انجاز المجمع الاداري ببوطيخ	
مشروع مستلم	07/2021	03/2021	2021	توسيع شبكة التطهير مركز بوطيخ	
عملية مغلقة	11/2022	07/2022	2021	توسع شبكة التطهير شطر ثاني	
عملية مغلقة	11/2020	03/2020	2020	توسيع شبكة التطهير بالشرارحة	
عملية مغلقة	02/2021	06/2020	2019	توسيع شبكة التطهير بالشرارحة	
عملية مغلقة	08/2022	07/2022	2022	انجاز مطعم 100 وجبة بمدرسة لحسن الطاهر	
عملية مغلقة	07/2020	03/2020	2020	تعميد طرق التجمعات السكنية: تجمع عثماني-تجمع شامخة-تجمع بوادي بالشرارحة	بوخداش
مشروع مستلم	08/2020	02/2020	2019	توسيع شبكة التطهير ببوخداش	
مشروع مستلم	08/2020	02/2020	2019	انجاز وتجهيز نقب ببوخداش	

عملية مغلقة	10/2022	07/2022	2022	توسيع شبكة التطهير بعين بوخداش الشطر الثاني	عين برصة
عملية مغلقة	09/2021	03/2021	2021	صيانة طرق عين بوخداش والشرارحة	
عملية مغلقة	07/2020	03/2020	2020	توسيع شبكة التطهير بعين برصة	
عملية مغلقة	06/2021	03/2020	2019	توسيع شبكة التطهير بعين برصة الشطر الثاني	
في انتظار طلب القروض والنسوية المالية وغلق العملية	12/2022	07/2022	2022	إنجاز ملعب جوارى مغطى بالعشب الاصطناعي بعين برصة	

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً عن معلومات من المصالح التقنية للبلدية

من خلال الجدول نلاحظ أن بلدية ولاد براهيم قامت باقتراح المشاريع الخاصة بسبعة مناطق ظل وهي: (عين عياد، شعبة عون، سيدي عبدالله، بوطبيخ، الشرارحة، بوخداش، عين برصة) منها 17 مشروع من بين 35 مشروع تم تسجيلها قبل تعلية رئيس الجمهورية وبالتحديد 2018، 2019 ثم تم تصنيفها على انها مناطق ظل لتتطابق أهداف برامج الظل مع تلك المشاريع وهذا ما يؤكد ان برامج الظل ليس لها حساب تخصيص خاص بها .

كما نلاحظ أن مدة الإنجاز قصيرة لمعظم المشاريع والمبالغ المخصصة للمشاريع غير كبيرة وهذا ما يؤكد أن مشاريع مناطق الظل تمتاز بالسرعة في التنفيذ وبالتالي صغر حجم المشروع ولكن ذات أثر كبير في حياة المواطنين.

كما نلاحظ أن البلدية قد استفادت من 35 عملية (مشروع) موزعة على مناطق الظل على النحو التالي: (عين عياد 04، شعبة عون 06، سيدي عبدالله 07، بوطبيخ 08، الشرارحة 03، بوخداش 04، عين برصة 03) ومست العمليات مجالات عدة الري والأشغال العمومية والسكن والكهرباء والغاز والتعليم والصحة والهيكل الإدارية وذلك لانعدام أبسط متطلبات الحياة الكريمة، مما حتم على مصالح البلدية التنوع في طبيعة المشاريع التنموية المقترحة كون البلدية تمثل الدولة على المستوى المحلي ومن مهام الدولة

توفير تلك المتطلبات الضرورية لمواطنيها، ويمكن تمثيلها بيانياً كما يلي:

الشكل 1: عمليات مناطق الظل

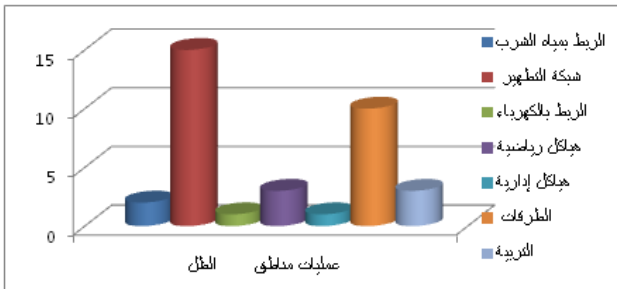


المصدر: من إعداد الطالب بناءً عن مصالحي البلدية

3-4 مجالات التنمية المحلية لمناطق الظل في بلدية ولاد براهيم:

تتميز المشاريع المسجلة بالتنوع في مجالات التنمية المحلية لتمس مختلف احتياجات المواطنين ومن خلال الشكل نبين حجم كل مجال في العملية التنموية:

الشكل 2: مجالات المشاريع التنموية لمناطق الظل في البلدية



المصدر: من إعداد الطالب بناءً عن معلومات من المصالح التقنية للبلدية

يمثل الشكل مجموع المشاريع المقترحة من طرف البلديات والتي تم تصنيفها من قبل الولاية وبالتنسيق مع الوزارة على أنها مشاريع مناطق ظل، وتتضمن مشاريع تنمية محلية متعددة تتمثل في خمسة عشر مشروع خاصة بشبكة التطهير وعشرة مشاريع خاص بتأهيل وصيانة وتعبيد الطرق حيث نلاحظ أن شبكة التطهير والطرق حازت على أكبر

حصة وذلك للمشاكل الكبيرة التي تعاني منها تلك المناطق سواء انعدام شبكة التطهير أو غياب الطرقات ثم تأتي مشاريع خاصة بالتربية والرياضة تتمثل في إنجاز مطاعم مدرسية وعددها ثلاثة مشاريع تهدف هذه المشاريع لتوفير الظروف الحسنة للتلاميذ وتهيئة الملاعب من أجل الشباب وبالنسبة للتزويد بالمياه الصالحة للشرب فنجد مشروعين وهو عدد قليل مقارنة باحتياجات المواطنين ومشروع واحد خاص بالتزويد بالكهرباء وهذا راجع لاستفادة السابقة من الكهرباء الشبه كلية، ومشروع خاص بإنجاز هياكل إدارية وهي قليلة .

3-5 أهمية البلدية في تسيير برامج مناطق الظل

تم الإعلان عن برامج الظل على المستوى المركزي ولكن تنفيذ تلك البرامج كان على المستوى اللامركزي أي المحلي ومن خلال الجدول التالي نبين مكانة البلدية في تسيير تلك البرامج:

جدول 2: تسيير عمليات مناطق الظل على مستوى البلدية

تسيير العمليات	عين عباد	شعبة عون	سيدي عبد الله	بويطبخ	الشرارحة	بوخداش	عين برصة	نسب العمليات المسيرة
تسيير قطاعي	1	1	0	1	0	0	0	09%
تسيير بلدي	3	5	7	7	3	4	3	91%
المجموع	4	6	7	8	3	4	3	100%

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على معلومات من مصالح البلدية

من خلال الجدول نلاحظ أن تسيير عمليات برامج الظل لم يسند لمؤسسة أو هيئة واحدة بل تعددت أجهزة التسيير وذلك لأسباب أهمها:

- تنوع أجهزة التسيير لتلك المشاريع مما يسهل سهولة التحكم فيها.

- تنوع طبيعة المشاريع مما يحتم منحها لمديريات ذات خبرة.

كما نلاحظ أن التسيير البلدي يمثل أكبر نسبة حيث وصل حوالي 91 % مقارنة بالتسيير القطاعي الذي يمثل نسبة 09 % وذلك لقرب البلدية من تلك المناطق والمعرفة

الجيدة باحتياجات المواطنين وهي من قام باقتراح تلك المشاريع إلا ما يعاب على التسيير البلدي غياب الكفاءات وأهل الاختصاص في معظم البلديات، وهذا ما أثر على المشاريع من حيث السرعة في الإنجاز أو نوعية المشاريع المقدمة.

3-5 مصادر تمويل البلدية

يمكن تفصيل مصادر تمويل تلك العمليات ذات التسيير البلدي من خلال الجدول التالي:

جدول 3: مصادر تمويل البلدية لإنجاز مناطق الظل

ميزانية البلدية	م ت م	ص ض ت ج	مصدر تمويل
00.00	7.916.916.50	29.911.691.70	عين عباد
00.00	18.978.831.50	10.200.000.00	شعبة عون
00.00	9.271.322.50	47.782.027.50	سيدي عبد الله
00.00	26.071.650.00	60.350.045.00	بوطيخ
00.00	7.661.666.00	10.829.779.20	الشرارحة
00.00	9.970.837.00	7.770.840.00	بوخداش
00.00	14.549.722.00	00,00	عين برصة
00.00	94.420.945.50	166.844.383.00	المجموع
%00	% 36,13	%63,86	%

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مصالحي البلدية

من خلال الجدول نلاحظ تعدد مصادر تمويل العمليات وهذا حسب ما تم التطرق له في الجزء النظري من مصادر تمويل داخلية وخارجية تمثل في إعانة صندوق التضامن والضمان أعلى نسبة بمبلغ 166.844.383.00 دج وبنسبة 63,86% وذا ما يؤكد أهمية إعانة الصندوق في التنمية المحلية أما مساهمة مخططات البلدية للتنمية بمبلغ 94.420.945.50 دج أي بنسبة 36,13% وهي منخفضة مقارنة بإعانة الصندوق إلا أن مساهمة مصادر التمويل الداخلية منعدمة وهذا راجع لانخفاض مداخيل البلدية كونها منطقة ريفية ومعزولة.

الخاتمة:

عالجنا من خلال الورقة البحثية دور الجماعات الإقليمية في التنمية المحلية لمناطق الظل حيث سلطنا الضوء ماهية لجماعات الإقليمية والتنمية المحلية ومناطق الظل كما حددنا الموارد المالية لتنفيذ مشاريع التنمية المحلية الخاصة بمناطق الظل ومن خلال الجانب التطبيقي حددنا مساهمات الجماعات الإقليمية في برامج مناطق الظل وخلصت الدراسة إلى ما يلي:

- تعتبر الجماعات الإقليمية أداة الدولة لتنفيذ سياستها العامة على المستوى المحلي.
- تعمل التنمية المحلية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية.
- تركز عمليات مناطق الظل على المشاريع القصيرة المدة وذات أهمية كبيرة في حياة المواطن مثل تهيئة وإعادة تأهيل الطرق القصيرة بين الأحياء، التزويد بالمياه الصالحة للشرب وإنجاز شبكة المياه والصرف الصحي وتجهيز المدارس الابتدائية وترميمها وتجديد شبكة الإنارة العمومية.
- تلعب للجماعات الإقليمية دورا هاما وأساسيا في مجال التنمية المحلية لمناطق الظل بسبب قربها للمواطن ومعرفتها بمتطلباتهم.
- ضعف التخطيط نتيجة التسرع في تنفيذ البرامج التنموية لمناطق الظل وهذا ما أدى إلى وجود نوع من العشوائية في اختيار المشاريع ومصادر تمويلها.

المقترحات:

كما نقدم الاقتراحات التالية:

- إعادة النظر في الإطار الميزانياتي للجماعات المحلية.
- وضع ميكانيزمات وآليات واضحة لتسيير البرامج التنموية.
- وضع استراتيجية واضحة على المدى الطويل بمعايير محددة بدقة لمناطق الظل.
- الاعتماد على التمويل الذاتي للجماعات الإقليمية كمورد أساسي في التنمية المحلية لمناطق الظل.
- زيادة الموارد الذاتية للجماعات الإقليمية عن طريق تشجيع المؤسسات المصغرة والسياحة المحلية.

- العمل على ترشيد النفقات ومحاربة الفساد.
- استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجماعات الإقليمية لتفعيل الأداء الجيد في تنفيذ برامج التنمية المحلية.
- العمل على مشاركة الجماعات الإقليمية للمواطنين ومنظمات المجتمع المدني في اقتراح المشاريع.
- الاهتمام بتحسين أداء الموظفين في الجماعات الإقليمية ورفع مستواهم عن طريق برامج إعادة الرسكلة.

المراجع

- أحمد بورزق، أهم الموارد المالية البلدية في الجزائر من خلال قانون البلدية 10-11 ودورها في التنمية المحلية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 9، العدد 1 جامعة الجلفة، 2016.
- بقدر سامية، بوقناديل محمد، الموارد المالية ودورها في تحقيق التنمية المحلية – دراسة تحليلية للموارد المالية لبلدية صبرة – ولاية تلمسان خلال الفترة 2010-2019، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 09، العدد 2، جامعة أدرار، 2021.
- بن عامر الزوير، دور مصادر التمويل الخارجية في تمويل ميزانية البلدية في الجزائر: دراسة حالة بلدية رأس الوادي للفترة (2014-2018)، المجلة الجزائرية للمالية العامة، المجلد 10، العدد 02، جامعة تلمسان، 2014.
- بن معتوق صابر، "قراءة في واقع التنمية المحلية المستدامة بمناطق الظل في الجزائر ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي (2020-2024)"، مجلة السياسة العالمية، مجلد 5، العدد 1، جامعة بومرداس، 2021.
- حدوش وردة، بسة سامي، "ماهية مناطق الظل وقراءة في وضعية البرنامج الاستعجالي الخاص بمناطق الظل"، مجلة السياسة العالمية، المجلد 5، العدد 1، جامعة بومرداس، 2021.
- سايج فريد، أثر عجز ميزانيات البلديات على تمويل التنمية المحلية بالجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2018.
- السبتي وسيلة: التمويل المحلي والتنمية المحلية -صندوق الزكاة والأوقاف-، ط1، دار

- الأيتام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019.
- صاحب غيلاس، دور المخططات البلدية في تحقيق التنمية المحلية -دراسة حالة بلديتي بني دواله وذراع بن خدة ولاية تيزي وزو (2007-2012)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2016.
- عمرو مرزوقي، شهيناز كشرود، آليات الرقابة المالية على الجماعات الإقليمية في الجزائر: البلدية نموذجا، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 7، العدد2، جامعة باتنة، 2018.
- عوالي بلال، حوكمة الجماعات المحلية كآلية لتفعيل الرقابة المالية القبلية على النفقات العمومية- دراسة حالة المراقبة المالية الأقطاب بعض ولايات الوسط، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، البليدة، 2018.
- وهيبة خبيزي، المخططات البلدية للتنمية: إطار مركزي ضيق وتدبير مركزي شامل، مجلة دفتر البحوث العلمية، 2019، جوان، المجلد 07، العدد 01.
- ياقوتة قديد، محمد بوقناديل، دور الإيرادات غير جبائية في تعبئة الموارد المحلية للبلدية، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المجلد 2، العدد 1، جامعة مسيلة، 2018.
- وكبيديا الموسوعة الحرة، أولاد براهيم (بلدية) [على الخط]، متاح على : أولاد براهيم (https://ar.wikipedia.org/wiki/ تاريخ الاطلاع 2023/03/03).
- القانون رقم 10-11، المتعلق بالبلدية، جريدة الرسمية، رقم 37، المؤرخ في 22 جوان 2011.
- القانون رقم 07-12 المؤرخ في 29 فيفري 2012، المتعلق بالولاية، جريدة الرسمية، رقم 12.